# قراءة تحليلية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025

أ. يحياوي خديجة *

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى قراءة تقييمية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025، انطلاقا من الإشارة إلى حالة السياحة في الجزائر قبل تطبيقه بالتركيز على الفترة (2000 – 2007). يتم تناول أهم إنجازات المرحلة الأولى من تطبيق المخطط (2008-2013) مستخلصة نسب الإنجاز وحالات التوفيق والإخفاق مع توقع إمكانية تحقيق الأهداف المخططة للفترة (2008- 2015)، من خلال دراسة إحصائية مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي لأهم المؤشرات. تم الاعتماد على معطيات مصادر مختلفة .

خلص البحث إلى ملاحظة العجز في تحقيق الكثير من الأهداف رغم وجود تطور في بعض المؤشرات وهذا قد يرجع إلى نظرة غير واقعية للأحداث، أو إلى عدم توافق المجهودات المبذولة في ترقية الاستثمارات السياحية مع الطموحات.

**الكلمات المفتاحية:** المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، السياحة ، طاقة الإيواء، الإيرادات السياحية.

**Abstract:**

This work aims to give an overview of the major accomplishments **of the Master Plan for Tourism Development** (MPTD) in the horizon 2025, With reference to the situation of tourism in Algeria, focusing on the period (2000-2007), then it presents the most important achievements of the first phase of the Plan application (2008-2013), deducing achievement ratios, as well as cases of success and failure, and predicts the probability of achieving the planned goals for the period (2008-2015), through a statistical study, using descriptive and analytical approach. The data is collected from different sources.

The research shows a failure in achieving many goals, despite the

* أستاذة مساعدة قسم– أ - جامعة امحمد بوقرة – بومرداس.

development in some indicators, which is probably due to the unrealistic perception of events, or the incompatibility of efforts made in promoting tourism investments with ambitions.

**تمهيد :**

في سياق ترقية صورة الجزائر في الأسواق السياحية العالمية وجعلها وجهة للسياح وإزالة الصورة النمطية التي تظهر بها حاليا على المستويين الداخلي والخارجي، جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025، الذي سنعبر عنه ضمن هذا العمل بـ "المخطط"، لتنمية هذا القطاع الذي يدرج ضمن استراتيجية تنويع الاقتصاد. تهدف الجزائر إلى أخذ مكانة متميزة في السوق السياحية العالمية، لاسيما أنها مدرجة حاليا في خانة الوجهات السياحية غير المكتشفة. هذا المنظور الذي يأخذ بعين الاعتبار توجه السياح إلى اختيار الوجهات الجديدة من شأنه إعطاء الجزائر درجة امتياز في استقطابهم.

إن السؤال المطروح في هذا العمل هو: هل تمكن قطاع السياحة من تحقيق أهداف المخطط للفترة 2008- 2013 ؟ وهل سيتمكن من تحقيق أهداف الفترة 2008– 2015؟ ومن ثم آفاق 2025 .

سوف ينطلق البحث من فرضية أن تنفيذ المخطط يسير وفق ما تم التخطيط له، وأن النجاح في تحقيق أهدافه يؤدي إلى تنمية قطاع السياحة في الجزائر.

تعبر السياحة عن انتقال الفرد من موطنه إلى مكان آخر قصد تحقيق مجموعة من الحاجات كالمتعة والترفيه والانتفاع بوقت الفراغ، كما أنها صناعة قائمة بذاتها تشمل العديد من القطاعات كالنقل، الإيواء، الإطعام، والتسلية، ولها دور هام في قضايا التنمية يمكن تلخيصه في محاور كثيرة أهمها تحقيق الإيرادات التي تساهم في تنفيذ خطط التنمية، تشغيل الأيدي العاملة الذي يترتب عليه ارتفاع مستوى الرفاهية الاقتصادية التي تؤدي إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي في البلد، المساهمة في تحقيق التوازن الاقتصادي بين المناطق، وفي تطوير العلاقة بين القطاعات الاقتصادية الأخرى. كما ينجم عنها مجموعة من المنافع كتشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية، تنويع استخداماتها واستغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها، وتحسين ميزان المدفوعات. ويتحقق ذلك نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، وزيادة موارد النقد الأجنبي.

يمكن التمييز بين أربع أصناف من السياحة في الجزائر: السياحة الساحلية التي تتربع على طول يتجاوز 1600 كلم، السياحة الجبلية ، والسياحة الصحراوية، وسياحة الحمامات

المعدنية.

**أولا. أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT 2025):**

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية، حيث يعد بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين والقطاعات والمناطق، عن مشروعها الطويل الأجل. فهو أداة تترجم إرادة الحكومة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية، والتاريخية ووضعها في خدمة القطاع، تحقيقاً للقفزة المطلوبة وجعلها أولوية وطنية يجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة حيث تشكل موردا بديلا للمحروقات.

يمكن حصر أهداف المخطط بشكل عام في مجموعتين الاولى مادية، وأخرى نقدية منها (ا) توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى مثل الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات، والصناعة، (ب) تحسين التوازنات الكلية كالتشغيل، الميزان التجاري، والاستثمار، (ج) التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية (د) تثمين التراث الثقافي، التاريخي والشعائري كون هذه العناصر تمثل عوامل جذب هامة (ه) التحسين الدائم للبلد، حيث يرمي البرنامج إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون اتجاه السوق الجزائرية.

**الأهداف المادية للمرحلة(2008 – 2015):**

يقدر عدد الأسرة المطلوب توفيره 75000 سرير من النوعية الجيدة. تم تحديد هذا الهدف اعتمادا على الأرقام المحققة من طرف دول الجوار1، وتنقسم إلى 40 ألف سرير وفق المقاييس الدولية منها 30 ألف من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا و10ألاف سرير إضافي في المدى المتوسط على مستوى الأقطاب ذات الأولوية التي يتوقع أن تمثل نصف قدرة الاستقبال. يفترض أن توفر هذه الاستثمارات400 ألف منصب شغل مباشر وغير مباشر و91600 مقعد بيداغوجي. تتلخص الأهداف المادية للمرحلة (2008- 2015) في الجدول التالي:

1- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 ، الكتاب الأول، ص17

الجدول رقم 1 : الأهداف المادية للمرحلة (2008- 2015)

| السنة | 2007 | 2015 | المضاعف |
|---|---|---|---|
| عدد السياح | 1.7 مليون | 2.5 مليون | 1.47 |
| عدد الأسرة | 84.869 يعاد تأهيلها | 159.869 منها 75.000 سرير فخم | 1.8 |
| المساهمة في الناتج المحلي الخام | 1.7 | 3 | 1.3 |
| إيرادات ( مليون دولار) | 250 | 2000 – 1500 | 7 إلى 9 |
| مناصب الشغل مباشرة وغير مباشرة | 200000 | 400000 | 2 |
| تكوين مقاعد بيداغوجية | 51200 | 91600 جديد ليبلغ الإجمالي142.800 | 2,78 |

**المصدر:** المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، الكتاب الأول، ص 18

**الأهداف النقدية للمرحلة (2008 – 2015 ) :**

تم تقدير الأموال الضرورية لتحقيق مختلف الاستثمارات التي تساهم في دمج الجزائر في السوق السياحية الدولية سواء كانت عمومية أو خاصة بـ 2.5 مليار دولار أمريكي، كما يمكن تقدير الاستثمار الإجمالي العمومي والخاص المادي وغير المادي المتمثل في الهياكل القاعدية، تهيئة المناطق الطبيعية والاتصال بـ 60000 $ منها 55 ألف استثمارات مادية و 55 ألف أخرى كاستثمارات غير مادية.

**المشاريع ذات الأولوية لتنمية القطاع السياحي:**

تتجسد أهم المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في فنادق السلسلة (يقدر عدد الأسرة من كل الأنواع بـ 29286 سرير)، عشرون قرية سياحية متميزة وأرضيات جديدة مبرمجة مخصصة للتوسع السياحي، وإطلاق 80 مشروعا سياحيا في ستة أقطاب سياحية بامتياز.

الجدول 2 . أهم المشاريع قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية للامتياز :

| الأقطاب السياحية للامتياز(شمال) | عدد المشاريع | الأقطاب السياحية للامتياز (جنوب) | عدد المشاريع |
|---|---|---|---|
| شمال شرق | 23 | الجنوب الغربي الواحات | 4 |
| شمال وسط | 32 | الجنوب الغربي توات قورارة | 2 |
| شمال غرب | 18 | الجنوب الكبير الأهقار | 1 |
| المجموع | 73 | المجموع | 7 |

**المصدر:** المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 ، الكتاب الأول ، ص 19

يعكس هذا الجدول استمرار اللاتوازن في التنمية السياحية، حيث ركزت السلطات في توزيع المشاريع السياحية على الجهة الشمالية للبلاد، فمن بين 80 مشروع تم تخصيص73 للمناطق الشمالية مقابل7 مشاريع فقط للجنوب رغم ما للسياحة الصحراوية من أهمية خاصة في ما تعلق بجذب السياح الأجانب.

**ثانيا .آليات إنعاش السوق السياحية في الجزائر وفق ما جاء به المخطط :**

شرع في العمل منذ بداية 2008 ببرنامج السياحة ذات الأولوية، قصد تفعيل التحول السياحي عن طريق إطلاق الأقطاب الأولى للامتياز أو القرى السياحية الأولى للامتياز المدرجة كمشاريع ذات أولوية كدافع للانطلاق. تتمثل الآليات الخمسة لإنعاش السياحة، حسب ما جاء به المخطط في:

**مخطط وجهة الجزائر:**

يهدف إلى تعزيز جاذبية وجهة الجزائر عن طريق تحسين صورتها والتموقع في الأسواق الواعدة المطلوب المحافظة عليها والفئات السكانية المستهدفة. المرحلة الأولى تتمثل في منح الأولوية لهذه الأسواق، مع حصر الفروع والمنتوج الواجب تطويره، و تحديد الأهداف لهذه الأسواق.

**الأقطاب السياحية للامتياز:**

حدد المخطط ، سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي: القطب شمال شرق ويشمل مدن عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق اهراس. القطب شمال وسط ويشمل مدن الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلى، البويرة، بجاية، تيزي وزو. القطب شمال غرب ويشمل مدن مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان. القطب جنوب شرق يشمل الواحات، غرداية،

بسكرة، الوادي، المنيعة. القطب جنوب غرب ويشمل توات، القرارة، طرق القصور، أدرار، تيميمون، بشار.القطب الجنوب الكبير ويشمل الطاسيلي، إليزي، جانت.قطب الجنوب الكبير ويشمل أدرار وتمنراست.

إن الهدف المتوقع من بناء هذه الأقطاب هو تحريك الدافع الذي يسهل الانتشار السياحي في كل التراب الوطني عبر إنشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجع على تنمية مستدامة للقطاع .

**مخطط الجودة السياحية :**

يشمل مجموعة من المهام منها تحسين الجودة وتطوير العرض السياحي، منح رؤية جديدة للمحترفين، حث المتعاملين في هذا القطاع على العمل بإجراءات الجودة ونشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة ذات جودة. قصد الا ستجابة للهدف المادي والمالي للمخطط، أصبح تكوين العنصر البشري أمرا ضروريا، لذا حدد المخطط ثلاثة أهداف إستراتيجية للتكوين آفاق 2025 متمثلة في ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، تأهيل المؤطرين، إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين وكذا الابتكار وا ستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

**مخطط الشراكة العمومية – الخاصة :**

يسعى مخطط الشراكة العمومية –الخاصة إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتوج سياحي ذي جودة عالية، وجعل الوجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية، لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلا.

**مخطط تمويل السياحة:**

يتعلق الأمر بـ (ا) مرافقة المستثمرين المرقين وأصحاب المشاريع بمساعدتهم في اتخاذ القرار، في تقدير المخاطر، وفي تمويل عتاد الاستغلال، (ب) تخفيف إجراءات منح القروض البنكية، (ج) التمديد في مدة القرض، (د) دعم ومرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية وأصحاب المشاريع من خلال نظام مرافقة مالي، مساعدات للتكوين، تشجيع شامل للجودة وإنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي.

**ثالثا . تطور أهم مؤشرات أداء قطاع السياحة :**

بدأت الوزارة الوصية على قطاع السياحة خلال سنة 2000، في إعداد استراتيجية

من أجل تطوير القطاع في آفاق 2010 تحت عنوان: "مخطط أعمال للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر آفاق 2010"، وخلصت إلى صياغتها النهائية سنة 2011 حيث أدخلت عليه تعديلات فأصبح مشروعًا جديدا في آفاق 2013. يمكن تلخيص أهم هذه المؤشرات في: المشاريع الاستثمارية، طاقة الإيواء، التدفقات السياحية، مناصب الشغل، الإيرادات المحققة،المساهمة في الناتج الداخلي الخام، وعدد المقاعد البيداغوجية.

**الاستثمار السياحي:**

في ظل التغيرات التي عرفتها الجزائر، اتبعت سياسة فتح المجال للاستثمار الخاص الوطني والأجنبي في القطاع السياحي، حيث قامت بوضع عدة قوانين لتشجيع الاستثمار، كالتسهيلات المالية والإعفاءات الجبائية، والتي جاءت في قانون الاستثمار الصادر في05 أكتوبر1993. يمكن توضيح هذه التحفيزات في الجدول التالي:

الجدول رقم 3: امتيازات الاستثمار الممنوحة حسب قانون 1993:

| امتيازات النظام | النظام العام | المناطق الخاصة | الطوق الثاني للجنوب | الجنوب الكبير |
|---|---|---|---|---|
| المساعدات على الانجاز | 03 سنوات | 03 سنوات | 03 سنوات | 03 سنوات |
| حقوق التسجيل | إعفاء | إعفاء | إعفاء | إعفاء |
| حقوق التسجيل بعقود تأسيس الشركات ورفع رؤوس أموالها | 0.5 % | 0.5 % | 0.5 % | 0.5 % |
| الرسم العقاري (سنة) | إعفاء من 02 إلى 05 | إعفاء من 05 إلى 10 | إعفاء 07 على الأقل | إعفاء 10 سنوات |
| TVA | إعفاء | إعفاء | إعفاء | إعفاء |
| الحقوق الجمركية | 03 % | 03 % | 03 % | 03 سنوات |
| اشغال المنشات القاعدية | لا شيء | تكفل جزئي أو كلي | 50 % | تكفل جزئي او كلي |
| التنازل على الأراضي العمومية | إتاوة التأجير بقيمة حقيقية | امتيازات يمكن آن تصل إلى الدينار الرمزي | تخفيض 50 % | امتيازات يمكن تصل حتى الدينار الرمزي |
| التخصيص على نسبة الفوائد | لاشيء | لاشيء | لا شيء | لا شيء |

**المصدر:** عبد القـادر شلالي ، الواقع السياحي في الجزائر وآفاق النهوض به في مطلع 2025 ،

الملتقى العلمي الوطني حول "السياحة في الجزائر واقع وأفاق" المركز الجامعي آكلي محند أولحاج، البويرة ، ماي 2010.

قدر حجم الاستثمارات إلى غاية الثلاثي الأول لسنة 2007 بـ1:

**مشاريع قيد الانجاز:** قدر عددها بـ 329 مشروعا بتكلفة إجمالية 6046 مليار دج، بمعدل انجاز متوسط 62.10%. هذه المشاريع كان من المتوقع أن تسمح بتدعيم الحظيرة الفندقية بطاقة إيواء جديدة تقدر بـ 33152 سريرا، وقدر عدد المناصب الممكن إحداثها بـ 10544 منصب شغل.

**مشاريع متوقفة** : تم حصر 276 مشروعا متوقفا بمعدل انجاز 36%، وقدرت تكلفتها بـ 26 مليار دج، هذه المشاريع كان من المقرر أن تضيف طاقة إيواء جديدة بـ 24524سريرا، وتوفر 7498 منصب شغل مباشر.

**طلبات الاستثمار** : تم رصد 882 طلب مسجل للثلاثي الأول لسنة 2007، وقدرت طاقة الإيواء المنتظر تحقيقها بـ 23934 سريرا وإحداث 80604 منصب شغل مباشر، أما التقديرات المتعلقة بتكلفة إنجاز الاستثمارات السياحية الجديدة فقد حددت ب867 مليار دج، 33,45% من طلبات الاستثمار تتعلق بانجاز فنادق و20% تخص إنجاز قرى سياحية. بالنسبة للمرحلة ( 2008-2013) فإن المشاريع المقترح إنجازها، تعتبر من النوع المتوسط والرفيع، ويكون حجم الاستثمار المتوقع 150مليار دينار جزائري لإنجاز 60 الف سرير بقيمة 2.5 مليون دينار للسرير.

**طاقة الإيواء** :

سجل هذا المؤشر تذبذبا واضحا خلال الفترة (2000 – 2007)، كما سجل معدل النمو تراجعا بداية من سنة 2003 من 9.08 ٪ إلى 0.15 ٪ سنة 2007، حيث ارتفع عدد الأسرة بـ 18098 خلال ثماني سنوات أي بمعدل 2262.25 سرير سنويا وهو عدد ضعيف جدا بالنسبة لبلد يطمح إلى جلب عدد أكبر من السياح. الجدول التالي يوضح تطور عدد الأسرة ونسبة النمو للفترة(2000 – 2007):

1- لحسين عبد القادر ،إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي
للهيئة السياحية لآفاق 2025 الآليات والبرامج ، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية – العدد 12

جدول 4 . تطور عدد الأسرة ونسبة النمو للفترة ( 2000 – 2007 ) :

| السنة | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الأسرة | 67087 | 66523 | 72567 | 77473 | 82034 | 82808 | 84869 | 85000 |
| نسبة النمو ٪ | 0.27 | 0.84 - | 9.08 | 6.76 | 5.88 | 0.94 | 2.49 | 0.15 |

**المصدر** : - وثائق وزارة السياحة ، - الديوان الوطني للإحصاء ، - تقرير منظمة السياحة العالمية .

لكن رغم ضعف طاقة الإيواء المنجزة، فإن الأرقام تبين وجود نية لتحسينه ضمن استراتجية تريد تحسين وتغطية العجز في مجال الإيواء. تعكس السلسلة الزمنية أعلاه وجود مركبة اتجاه عام تدعم ما ذهبنا إليه.

**أهداف الفترة (2008-2013):**

في هذه المرحلة كان من المفروض إنجاز 60000 سرير بمتوسط سنوي قدره 10000 سرير، ومنه إضافة إلى 72000 سرير التي تم إحصاؤها في نهاية 2002، والطاقات التي تم توقعها للمرحلة 2004-2007 هي 55000 سرير، والمرحلة الممتدة بين2008 و2013 هي 60000 سرير، أي بمجموع كلي قدره 187000 سرير في آفاق 2013.

الجدول 5 . الأهداف المسطرة لتطور طاقة الإيواء للفترة ( 2008-2013 ) :

| السنوات | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الأسرة | 137000 | 147000 | 157000 | 167000 | 177000 | 187000 |
| نسبة النمو | 7.87 | 7.30 | 6.80 | 6.37 | 5.99 | |

**المصدر** : - وثائق وزارة السياحة

ما يمكن ملاحظته من الجدول السابق هو توقع تراجع نسبة النمو نظرا لثبات الزيادات السنوية لعدد الأسرة المقرر إنجازها عند 10000 سرير إضافي سنويا.

**عدد الأسرة المنجزة خلال الفترة ( 2008-2013 ):**

ارتفعت طاقة الإيواء خلال الفترة (2008-2013) من 85000 سرير سنة 2007 إلى 96700 سنة 2013 بـ 11700، أي بمعدل 1950 سرير سنويا.

جدول 8 . تطور طاقة الإيواء المنجزة للفترة ( 2008 – 2013 ) .

| السنة | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الأسرة | 85 876 | 86 383 | 92 377 | 92 737 | 94600 | 96700 |
| نسبة النمو % | - | 0.59 | 6.94 | 0.39 | 2.01 | 2.22 |

**المصدر :** -الديوان الوطني للإحصاء ، -تقرير منظمة السياحة العالمية

من النظرة الأولى للجدولين 7و8 نلاحظ الفرق الكبير بين الأهداف السنوية المسطرة و ما تم تحقيقه فعلا،وتزايد الفجوة بينهما من 51124 سرير سنة 2008 إلى90300 سنة 2013. كما يمكن ملاحظة شبه توقف في عدد الأسرة المنجزة خاصة بالنسبة للفترة (2010-2013) حيث خلال 4 سنوات تم إنجاز4323 سرير فقط بمتوسط 1080.75 سرير سنويا بمعدل 0.47٪ سنويا. يمكن مقارنة الأهداف المسطرة لطاقة الإيواء وما تم إنجازه فعلا في الشكل الموالي:

الشكل 1 . مقارنة أهداف طاقة الإيواء بما تم تحقيقه للفترة ( 2008-2013 )

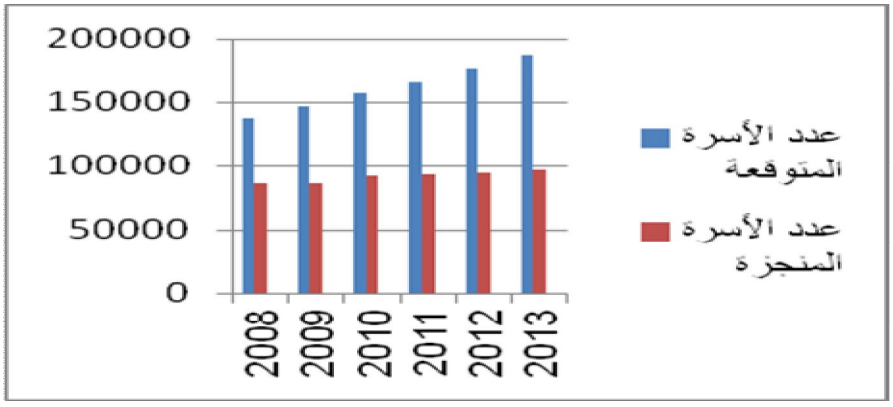


**المصدر :** مستخرج برنامج Excel اعتمادا على معطيات المصادر السابقة

من الشكل السابق يمكن ملاحظة العجز الكبير في تحقيق الأهداف المسطرة لعدد الأسرة،حيث كان من المقرر بلوغ 187000 سرير سنة 2013 بينما تم تحقيق فقط 96700 أي بعجز 90300 سرير، حيث تم تحقيق 52% من الأهداف، وهو ما يؤدي إلى توقع عجز في تحقيق الأهداف المسطرة لسنة 2015 .

**التدفقات السياحية :**

رغم الارتفاع المتوالي لعدد السياح للفترة(2000 – 2007) إلا أنه بقي ضعيفا خاصة بالنسبة للسياح الأجانب الذي لم يتجاوز 500000 سائح إلى غاية 2007.

الجدول 6 . تطور عدد السياح للفترة 2000- 2007 :

| السنوات | السياح الأجانب | | الجزائريون المقيمون في الخارج | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | نسبة النمو٪ | العدد | نسبة النمو | العدد | نسبة النمو٪ |
| 2000 | 381755 | - | 669044 | - | 865984 | 15.69 |
| 2001 | 196229 | 11.79 | 705187 | 2.13 | 901416 | 4.09 |
| 2002 | 251145 | 27.99 | 736915 | 4.5 | 988060 | 9.61 |
| 2003 | 304914 | 21.41 | 861373 | 19.89 | 1166287 | 18.04 |
| 2004 | 368662 | 20.87 | 865057 | 0.44 | 1233719 | 5.78 |
| 2005 | 441206 | 19.71 | 1001884 | 15.8 | 1443090 | 19.97 |
| 2006 | 478358 | 8.42 | 1159224 | 15.7 | 1637582 | 13.48 |
| 2007 | 511173.36 | 6.86 | 1231910.6 | 6.27 | 1743084 | 6.44 |

**المصدر** : الديوان الوطني لإحصاء

يلاحظ تذبذب في معدل تطور عدد السائحين الأجانب، فمن 11.79 ٪ سنة 2001 إلى 27.99٪ سنة 2002 ثم 21.41 ٪ سنة 2003، ليبقى في تراجع حيث وصل إلى 6.86 ٪ سنة 2007. رغم ذلك فقد سجل نموا أحسن من عدد الجزائريين المقيمين في الخارج الذي لم يبلغ 20 ٪ في أحسن أحواله (سنة 2003). يظهر تحليل معطيات السياح سواء منهم الأجانب أو الجزائريون المقيمون بالخارج تحسن أرقام وجهة الجزائر السياحية رغم بساطته.

**توقعات التدفقات السياحية خلال الفترة(2008-2013) :**

تم الحصول على هذه التوقعات بتطبيق نسبة نمو متوسط التدفقات عند بداية العشرية 10%،أعيد تعديلها سنويا بنصف نقطة 0.5 %ابتداء من سنة 2008، وبناء عليها وعلى الاستقرار المرحلي لدخول السياح الأجانب، فإن العدد المرتقب لـ 2013 ،3.1 مليون سائح، منهم 1.9 مليون أجنبي، أي بمعدل تطور13%.

الجدول 7 . توقعات تطور التدفقات السياحية للفترة ( 2008-2013 ) :

| السنوات | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد السياح | 1750000 | 1950000 | 2170000 | 2430000 | 2700000 | 3090000 |
| نسبة النمو% | 11 | 11 | 12 | 12 | 13 | 13 |

**المصدر:** - وثائق وزارة السياحة

**تطور التدفقات السياحية المحققة في الفترة ( 2008-2013 ):**

بينما لم يتعدى عدد السياح 1.7 مليون سائح إلى غاية 2007 أغلبهم من الجزائريين المقيمين بالخارج، بدأ هذا العدد في التحسن نوعا ما (رغم بساطته إذا ما قورن بدول مجاورة)، حيث تعدى 2 مليون سائح بداية من سنة 2010. قد يرجع ذلك إلى الاستراتيجية المتبعة في المخطط، من خلال تحسين ظروف الاستقبال أو صورة الجزائر في الخارج، خاصة بالنسبة للظروف الأمنية .الجدول الموالي يوضح تطور التدفقات السياحية المحققة في الفترة ( 2008-2013 ).

جدول 8 . تطور التدفقات السياحية للفترة ( 2008-2013 ):

| السنوات | السياح الاجانب | | الجزائريون المقيمون في الخارج | | المجموع | نسبة النمو |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد السياح | نسبة النمو | عدد السياح | نسبة النمو | | |
| 2008 | 556697 | 8.90 | 1215052 | 1.37- | 1771749 | 1.46 |
| 2009 | 655810 | 17.80 | 1255696 | 3.35 | 1911506 | 7.89 |
| 2010 | 654987 | -0.13 | 1415509 | 12.37 | 2000000 | 4.62 |
| 2011 | 901642 | 37.65 | 1493245 | 5.49 | 2394887 | 19.74 |
| 2012 | 700000 | -22.36 | 1900000 | 27 | 2600000 | 8.56 |
| 2013 | 964000 | 37.71 | 1736000 | 8.63 | 2700000 | 3.75 |

**المصدر :** - وثائق وزارة السياحة، - الديوان الوطني للإحصاء ، -تقرير منظمة السياحة العالمية

من خلال المقارنة بين عدد السياح المبرمج استقبالهم والعدد الفعلي، يمكن ملاحظة عدم تحقق التوقعات للسنوات 2009-2013، رغم الارتفاع في عدد السياح من 1743084 سائح سنة 2007 (منهم 511173.36 سائح أجنبي) إلى 2.7 مليون سائح سنة 2013، (منهم 964000 سائح أجنبي) - بينما كان من المتوقع وصول 3090000 -، هذا الارتفاع يعود إلى زيادة عدد السائحين الجزائريين المقيمين بالخارج

الذي فاق بكثير عدد السياح الأجانب. ومنه يمكن ملاحظة أنه رغم كل الجهود المبذولة لهذه الفترة لم تسجل سوى 78889 سائح أجنبي إضافي مقابل ارتفاع عدد السياح الجزائريين المقيمين بالخارج بـ504089.4، كما يمكن ملاحظة الارتفاع في العجز السنوي في تحقيق الأهداف ماعدا سنة 2011.

**الإيرادات بالعملة الصعبة ( مليون دولار) :**

انعكس التذبذب في عدد السياح الوافدين سلبا على الإيرادات المحققة من هذا القطاع، حيث حققت الجزائر سنة 2001 عوائد سياحية قدرت بـ 100 مليون دولار، وفي سنة 2002 قدرت هذه الإيرادات بـ131 مليون دولار، ثم 112مليون دولار سنة 2003 أي بزيادة % 17 مقارنة بمداخيل سنة2002،أما سنة 2004 فحققت إيرادا بحوالي180 مليون دولار، في الوقت الذي كان نصيب الجزائر من السياحة الإفريقية % 0.9 وهي نسبة ضعيفة جدا. بلغت الإيرادات المسجلة في ميزان المدفوعات سنة 2005 حوالي 184.3 مليون دولار بزيادة قدرها 5.8 مليون عن 2004، لتصل سنة 2006 إلى215.3 مليون، ثم 218.9 مليون دولار سنة2007.

الجدول 9 . تطور الإيرادات السياحية للفترة 2000-2007 : (الوحدة: مليون دولار)

| السنوات | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الإيرادات | 102 | 100 | 111 | 112 | 178. 5 | 184. 3 | 215.3 | 218.9 |
| نسبة النمو ٪ | - | 1.96- | 11 | 0.9 | 59.37 | 3.25 | 16.82 | 1.67 |

**المصدر :** الديوان الوطني للإحصاء

رغم أن نسبة النمو عكست شكلا متذبذبا إلا ان مركبة اتجاه عام الايرادات جاءت واضحة وذات ميل موجب يعكس تحسن هذه الايرادات رغم بساطتها. جاءت هذه الارقام منسجمة مع مختلف المؤشرات وبنفس الاتجاه.

توقعات الإيرادات للفترة (2008-2013):

باعتبار أن متوسط الإنفاق للسائح قدر ب 520 دولار أمريكي لسنة2002 ، فقد تم تقدير الإيرادات السنوية آفاق 2013 على أساس هذا المتوسط .

الجدول 10 . توقعات تطور الإيرادات السياحية بالعملة الصعبة للفترة:(الوحدة :مليون دولار)

| السنوات | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإيرادات | 485 | 692 | 722 | 822 | 1076 | 1313 |
| نسبة النمو | | 0.427 | 0.043 | 0.14 | 0.31 | 0.22 |

**المصدر** :وثائق وزارة السياحة

**الإيرادات المحققة للفترة (2008-2013) :**

سجلت الإيرادات ارتفاعا ملحوظا من 218.9 مليون دولار سنة 2007 إلى 483.53 مليون دولار سنة 2013 ، أي بنسبة 120.79 %.

جدول 14 . تطور الإيرادات السياحية للفترة ( 2008- 2013 ) : ( مليون دولار )

| السنوات | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإيرادات | 324.5 | 266,4 | 219.1 | 208.3 | 439.23 | 483.53 |
| نسبة النمو % | - | 17.9 - | 17.75 | 4.93 - | 110.86 | 10.08 |

**المصدر** : الديوان الوطني للإحصاء

لكن رغم هذا الارتفاع لم تحقق أهداف المخطط بل سجلت عجزا خلال كل سنوات الفترة .

الشكل 3 . مقارنة توقعات الإيرادات السياحية بالإيرادات الفعلية للفترة ( 2008-2013 ) :

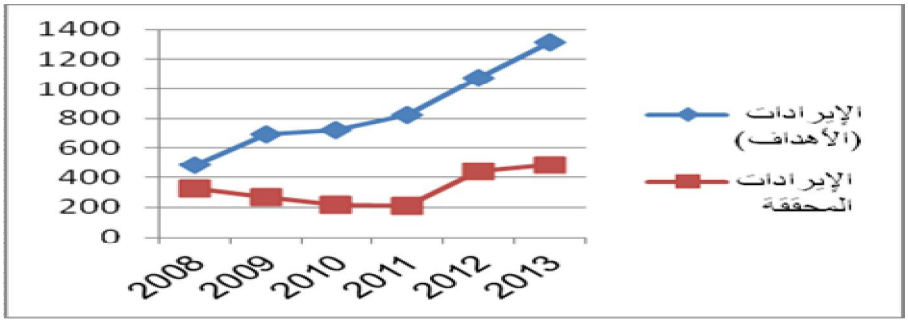


**المصدر** : مستخرج برنامج Excel اعتمادا على معطيات المصادر السابقة

يظهر المنحنى الممثل للإيرادات المحققة أنها متذبذبة وذات طابع عشوائي، تفسر مكانة السياحة في مخططات وأولويات المسئولين عن القطاع. وفق هذا المعدل لن يتم تحقيق

أهداف سنة 2015 وهي 1500 مليون دولار على الأقل والتي تمثل نسبة نمو 5 %.

**مناصب الشغل:**

يعتبر قطاع السياحة من بين القطاعات الهامة في توفير مناصب الشغل، وفي الجزائر وحسب إحصائيات سنة2008 يوفر قطاع السياحة حوالي 320000 منصب شغل في الوقت الذي كان سنة 2001 يوفر 95000 منصب شغل.

الجدول11.تطورعدد مناصب الشغل للفترة (2000-2007): ( الوحدة : ألف عامل )

| السنوات | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد المستخدمين | 82 | 95 | 100 | 103 | 165 | 172 | 193.9 | 204.4 |
| نسبة المساهمة في العمالة الإجمالية | 1.43 | 1.52 | 1.54 | 1.54 | 2.11 | 2.13 | - | - |

**المصدر** : الديوان الوطني للإحصاء

يمكن ملاحظة الثبات النسبي في مساهمة السياحة في العمالة الإجمالية إلى غاية سنة 2004 حيث ارتفعت هذه النسبة بـ 0.57% لتصل إلى 2.11 %.

**عدد مناصب الشغل المقدرة للفترة (2008-2013) :**

حسب تقديرات المنظمة العالمية للسياحة لمناصب الشغل التي يوفرها قطاع السياحة، يؤدي إنجاز سرير واحد إلى إحداث 0.5 منصب شغل مباشر، و1.5 منصب غير مباشر، وبناء عليها وعلى التقديرات المبرمجة في المخطط فإن عدد المناصب الجديدة لآفاق 2013 هو 57.600 منصب شغل مباشر و172.500 منصب شغل غير مباشر، بمجموع 230000 ليبلغ 434400 منصب شغل.

**عدد المناصب المحققة للفترة(2008-2013):**

بلغ عدد الوظائف سنة 2008 حوالي 320000 وظيفة مقابل 204400 وظيفة سنة 2007، ليبلغ 364000 سنة 2013 بزيادة 115600 منصب خلال 6 سنوات، بمتوسط 19266.66 منصب شغل/سنة.

جدول 12 . تطور مناصب الشغل في قطاع السياحة للفترة ( 2008- 2013):

| السنوات | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد المستخدمين في القطاع السياحي | 320000 | 350000 | - | 344000 | - | 364000 |
| المساهمة في العمالة الإجمالية % | 3.5 | 3.9 | 4.06 | -- | - | 3.5 |

**المصدر :** - تقرير منظمة السياحة العالمية

وفق توقعات المسئولين عن القطاع كان من المفروض توفير 230000 منصب شغل إضافي ليبلغ العدد 434400 سنة 2013، أي بنسبة 112.5% بمعدل سنوي 18.75 %، ما يمثل 70400 منصب شغل بمتوسط 11733 منصب سنويا.

**نسبة المساهمة في الناتج المحلي الخام :**

ظلت حصة السياحة في الناتج المحلي الخام مستقرة لعدة سنوات حيث تراوح بين 1.02٪ و 1.8٪ خلال الفترة (1999 – 2007). الجدول الموالي يوضح ذلك :

الجدول 13. تطور نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام للفترة ( 2000-2007 ):

| السنة | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النسبة٪ | 1.8 | 1.4 | 1.6 | 1.6 | 1.7 | 1.8 | 1.7 | 1.02 | 1.7 |

**المصدر** : - الديوان الوطني للإحصاء ،

- وثائق وزارة السياحة

تعكس هذه النسبة الضعيفة، المكانة التي تحتلها السياحة في الاقتصاد الجزائري، حيث يعود ضعف مساهمة هذا القطاع ومحدودية مساهمته في الناتج المحلي الخام أساسا إلى عدم تنمية هذا القطاع اقتصاديا منذ الاستقلال، الذي يعود إلى عدم اهتمام الدولة بالسياحة لاعتمادها على قطاع المحروقات .

**نسبة المساهمة في الناتج المحلي الخام للفترة (2008-2013) :**

ارتفعت هذه النسبة من 1.7 % سنة 2007 إلى 8.3 % في 2013، وهو مؤشر إيجابي رغم ضعف النسبة، يرجع ذلك إلى تغيير النظرة إلى أهمية هذا القطاع في الاقتصاد الوطني.

جدول 14 . تطور نسبة المساهمة في الناتج الداخلي الخام للفترة ( 2008-2013 ) :

| السنوات | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| نسبة المساهمة في الناتج الداخلي الخام | 2.05 | 2.3 | 2.3575 | 3.7 | 2.477 | 8.3 |
| معدل النمو | - | 0.12 | 0.03 | 0.57 | 0.33 - | 2.35 |

**المصدر** : - تقرير منظمة السياحة العالمية .

- وثائق وزارة السياحة

ما يمكن ملاحظته هو استمرار ضعف مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام، رغم الجهود المبذولة لتنميته. وهذا قد يرجع إلى ارتفاع أسعار المحروقات خاصة في السنوات الأخيرة من هذه الفترة، بالتالي تراجع مساهمة باقي القطاعات في الناتج الداخلي الخام. كما يمكن ملاحظة ضعف معدل النمو السنوي لهذا المؤشر.

**بالنسبة لعدد المقاعد البيداغوجية:**

حاز التكوين في هذا القطاع على قدر كبير من الاهتمام من طرف السلطات، فارتفع من 51200 مقعد بيداغوجي سنة 2007 إلى 163000 سنة 2013 [1]، أي بزيادة 111800 طالب، بمعدل 18633 طالب سنويا، وهو ما يعكس الاهتمام بتكوين العنصر البشري في هذا القطاع.

**ثالثا. توقعات نسب إنجاز الأهداف المسطرة لسنة 2015**

يمكن مقارنة أهداف المخطط التوجيهي مع ما تم إنجازه إلى غاية 2013 وتوقعات 2015، واستخلاص الفرق سواء الفائض أو العجز، في النقاط التالية :

**بالنسبة لطاقة الإيواء:**

سنة 2007 تم تسجيل 67087 سرير يعاد تأهيلها، لتصل سنة 2013 إلى 96700 ما يمثل نسبة نمو0.4414 بمعدل سنوي 0.0735. وفق هذا المعدل يمكن توقع 106534.156 سرير سنة 2015، غير أن الأهداف المسطرة هي 159.869 سرير منها 75.000سرير نفهم، بالتالي يكون العجز 53334.844 سرير.

1 - La carte de la formation du secteur du tourisme, 2011.

**بالنسبة لعدد السياح:**

سنة 2007 تم تسجيل 1743084 سائح، أما سنة 2013 فقد زار الجزائر 2.7 سائح ما يمثل نسبة نمو تقترب من 55% وفق معدل نمو سنوي 0.0915، وهو ما يؤدي إلى توقع 3019021.49 سائح لسنة 2015. بينما تم تحديد 2.5 مليون كهدف لهذه السنة، بالتالي سوف يتم تسجيل فائض ( وفق هذه الإحصائيات ) بـ 519021.49 زائر. بينما سيرتفع عدد السياح الأجانب بمعدل سنوي 14.66%ليصل إلى 960801.4.

**بالنسبة للإيرادات ( مليون دولار ):**

سنة 2007 سجلت 219 مليون دولار أمريكي، لتصل الإيرادات سنة 2013 إلى 483.53 مليون بنسبة نمو 120.79% ما يمثل معدل 20.13% سنويا. وفق هذا المعدل يمكن توقع 571.69 سنة 2015، بينما تم تسطير ما بين 1500 و2000 مليون لسنة 2015.ما يؤدي إلى عجز928.31 مليون دولار.

**نسبة المساهمة في الناتج الداخلي الخام:**

سنة 2007 تم تسجيل نسبة 1.7%، لتصل سنة 2013 إلى% 8,1 .بنسبة نمو 376% ما يمثل معدل% 62.74 سنويا. وفق هذا المعدل يمكن توقع نسبة % 10.23 بينما الأهداف المسطرة لسنة 2015 هي 3%. منه يمكن توقع زيادة في نسبة المساهمة في الناتج الداخلي الخام بـ 7.23 % .

**عدد مناصب الشغل :**

سنة 2007 سجلت 204400منصب شغل مباشر وغير مباشر، بينما تم تسجيل 364000 سنة 2013 بنسبة نمو.78% أي بمعدل سنوي 0.13. وفق هذا المعدل يمكن توقع 380653 منصب شغل لسنة 2015 بينما تم تحديد 400000 منصب كهدف.بالتالي يمكن توقع عجز بـ 19347 منصب شغل.

**عدد المقاعد البيداغوجية:**

سنة 2007 سجلت 51200 مقعد بيداغوجي، بينما تم تسجيل سنة 2013، 163000 طالب بمعدل سنوي 0.36%.وفق هذا المعدل يمكن توقع 200267 لسنة 2015 بينما تم تحديد 91600 جديد لتصبح 142800 كهدف لسنة 2015.بالتالي يمكن توقع فائض بـ 57468 مقعد .

**الخـاتمـة :**

من خلال محاولة قراءة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025، اتضحت

مجهودات السلطات الرامية إلى النهوض بالقطاع السياحي، فالمخطط طموح يسعى إلى جعل الجزائر وجهة سياحية قادرة على المنافسة في هذا النشاط خاصة أنها تمتلك المؤهلات لتحقيق ذلك. لكن رغم هذا، فإن إحصائيات مختلف الهيئات سواء الوطنية أو الدولية تظهر الفشل في تحقيق أهداف هذا المخطط، حيث يبدو جليا عدم توافق الأرقام التي كان من المنتظر تحقيقها مع الأرقام المسجلة على أرض الواقع. ليبقي عدد السياح ضعيفا سواء الأجانب أو الجزائريين خاصة إذا ما قورن بدول الجوار، وهو ما انعكس سلبا على مساهمته في الإيرادات وفي خلق مناصب الشغل، وفي مساهمته في الناتج المحلي الخام.

فالجزائر مطالبة بالاهتمام أكثر بهذا القطاع وإعطائه مكانته في التنمية الاقتصادية من خلال تشجيع الاستثمارات، خاصة المتعلقة برفع طاقة الإيواء، والاهتمام أكثر بالتكوين لتوفير يد عاملة مؤهلة. كما يجب الاهتمام أكثر بالسياحة المحلية التي تساهم هي الأخرى في التنمية الاقتصادية. بالتالي يمكن استخلاص ضرورة مراجعة أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، على الأقل بالنسبة للأهداف طويلة الأجل (2025)، خاصة فيما يتعلق بطاقة الإيواء.

**المراجع:**

**باللغة العربية :**


- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 ، الكتاب الأول.
- لحسين عبد القادر ،إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لآفاق2025 الآليات والبرامج ، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية – العدد12
- عبد القـادر شلالي، الواقع السياحي في الجزائر وآفاق النهوض به في مطلع 2025، الملتقى العلمي الوطني حول "السياحة في الجزائر واقع وأفاق" المركز الجامعي آكلي محند أولحاج، البويرة، ماي 2010.
- وثائق وزارة السياحة .


**باللغة الاجنبية :**


- La carte de la formation du secteur du tourisme, 2011.
- Office Nationale Des Statistiques .
- Les Rapports Annuel de l'OMT ( 2010-2014).